مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N. 27 – Vol. 1 / ISSN: 2958-8537

العدد السابع والعشرون (27) –المجلد الأول
تاريخ 30 – 10 – 2024
(ص229 لـ ص 259)

درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية التربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة في منطقة الناصرة من وجهة نظر المعلمين

The Degree of Secondary School Teachers' Practice of Innovative Education and its Relationship to the Development of Self-Educational Skills Among Students in the Nazareth Region from the Teachers' Point of View

الباحثة نهى خالد سواعد
Nuha Khaled Sawaed
قسم التعلّم والتعليم، كلية التربية،
جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
mairsalah@gmail.com

الباحثة وصفية محمود سعيد أمون
Wasfiya Mahmoud Saeed Amoun
قسم التعلّم والتعليم، كلية التربية،
جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
wasf162017@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية التربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة في منطقة الناصرة من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، كذلك أداة الاستبانة التي تم تطبيقها على عينة مسحية قصدية بلغ عددها (87) معلمًا ومعلمة تمّ اختيارهم من ست مدارس في مدينة الناصرة، وقد اتضح من النتائج أنّ درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة للتعليم الابتكاري عالية وبلغت (3.74)، وأنّ درجة ممارسة المعلمين التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية عالية وبلغت (3.80)، وأنّ درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية كان متوسطًا وبدرجة بلغت (3.51)، وأنّ درجة تطبيق المهارات الذاتية التعليمية كان عاليًا وبدرجة بلغت (3.69)، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في متوسطات آراء العينة حول العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعًا لسنوات الخبرة، بينما اتضح وجود فروق تبعًا للدرجة العلمية لصالح الفئة ماجستير، ووجود فروق تبعًا للتخصص، وكانت الفروق لصالح الفئتين علوم طبيعية وإدارة واقتصاد/ تكنولوجيا، واتضح أنّه توجد علاقة إيجابية طردية بين مجالات التعليم الابتكاري والمهارات التعليمية الذاتية؛ وأنّه كلّما زاد مستوى التعليم الابتكاري زادت درجة المهارات التعليمية الذاتية.

الكلمات المفتاحية: التربية الابتكارية، المهارات العلمية، المعلمين

Abstract:

This study aimed to reveal the degree of secondary school teachers' practice of innovative education and its relationship to the development of self-educational skills among students in the Nazareth area from the teachers' point of view. To achieve this goal, the study used the descriptive correlational approach, as well as the questionnaire tool that was applied to a deliberate survey sample of (87) male and female teachers who were selected from six schools in the city of Nazareth. The results showed that the degree of secondary school teachers' practice of innovative education in the city of Nazareth was high and reached (3.74), and that the degree of teachers' practice of innovative education dedicated to the development of self-educational skills was high and reached (3.80), and that the degree of students' possession of self-educational skills was average and reached (3.51), and that the degree of application of self-educational skills was high and reached (3.69). The results showed that there were no statistically significant differences in the averages of the sample's opinions about the relationship between teachers' practice of innovative education and its relationship to the development of self-educational skills among students according to years of experience, while it became clear that there were differences according to the academic degree in favor of the master's category, and that there were differences according to For specialization, the differences were in favor of the two categories: natural sciences, management, and economics/technology. It became clear that there is a positive, direct relationship between the fields of innovative education and self-educational skills; and that the higher the level of innovative education, the higher the degree of self-educational skills.

Keywords: innovative education, scientific skills, teachers

المقدمة:

يسعى التربويون باستمرار إلى استكشاف استراتيجيات تدريس جديدة ومبتكرة، وكيف يمكن للمعلمين نشر هذه الاستراتيجيات في الفصول الدراسية، ومن هذه الاستراتيجيات الابتكار والتربية الابتكارية، وكيف يمكن تكوين بيئة صفية تعتمد على الابتكار وتطوير تفكير الطلبة كي يعتمدوا على الابتكار في حياتهم التعليمية، واستخلاص أفكار الدروس عن طريق الابتكار الفكري الذي يكتسبونه، ويسعى التربويون أيضاً بالتركيز على تعليم الابتكار وسد فجوات طرق التفكير الطلبة وإكسابهم المهارات الابتكارية التي تزيد من قدرتهم على التحصيل.

يضاف إلى ذلك إكسابهم القدر الأكبر من المهارات الذاتية الخاصة بكل طالب، والتي تتضمن كيفية حل المشكلات التعليمية، والتعامل بفاعلية مع الأسئلة ومع المهمات التعليمية الصعبة، ومن المهارات الذاتية أيضًا الربط بين معنى السؤال ومضمون الدرس وبطرقهم الخاصة، وإكسابهم القدرة على التفكير بطرقهم الخاصة في المفاهيم الصعبة الجديدة عليهم.

وكمعلمين هدفنا الأساس هو تعليم الطلبة ليتمكنوا من تطوير تعليمهم بشكل أفضل، وللحصول على أية درجة أو شهادة يحتاجون إليها للنجاح وفي مهنة يجدونها مجزية وتعود بالنفع على مجتمعهم، وتطوير التعليم والنجاح مهنياً يحتاج إلى الابتكار، ويتطلب ذلك منّا تكوين تربية ابتكارية في بيئة تعليمية تدعم الابتكار وطرقه.

وتعدد المهارات الذاتية بحسب دراسة (دبي، 2017) يدل على وجود كفاءة لدى الطالب في جوانب تعليمية مختلفة، يسعى من خلالها إلى أداء سلوك تعليمي يحقق به نتائج إيجابية ومرغوبة، وترتبط بمقدرته على أداء مهمة تعليمية محددة في نشاط معين، وتشير إلى مدى إدراك الطالب لقدراته على أداء مهام تعليمية في مستويات أعلى ومرغوب بها، أي تؤكد هذه المهارات على قدرة الطالب الفعلية في الموضوعات الدراسية المختلفة.

وهذا بدوره يزيد الكفاءة الذاتية الأكاديمية للطلبة، فقد بيّنت دراسة (مصطفى،2012) أنّ هذا الارتباط يظهر في قدرات الطلبة على حل المشكلات التعليمية، وفي أثناء حل المشكلات التعليمية وطرق تعلم الذكاء والاستنتاج، حيث أوضحت هذه الدراسة أنّ الارتباط بين الكفاءة الذاتية التعليمية والعادات الدراسية مبنيّ على النشاط العقلي والذهني والمعرفي المبذول من الطالب، فالاكفّاء ذهنيًا وأثناء حل المشكلة التعليمية يكونوا أقل نشاطًا عقليًّا مقارنة بالطلبة ممن لديهم قدرات عقلية متوسطة، وذلك لأنّ نظرية الكفاءة تؤكد أنّ الذكاء ليس وظيفة، وليس مقياس لمدى صعوبة المشكلة، إنما هو ارتباط بكفاءة أداء المهمة التعليمية، فالطالب الذي يتحكم بالمهارات التعليمية، مثل الاستنتاج وترتيب النتيجة مع السبب، سيتحكم في حل المشكلة التعليمية عن طريق العادات الدراسية، والتي تتضمن المحاولة والخطأ والاستبصار والتحليل والاستنتاج.

وعليه تتجسد العادات الدراسية وتظهر على شكل كفاءة ذاتية أكاديمية عالية إذا اعتمدت على البناء المعرفي والمخزون المعرفي السابق، ومستوى الاستثارة التي يتعرض لها الطالب، حيث إنّ أثر الخبرات التعليمية السابقة والاستمرارية بممارستها، تؤدي إلى تحسين دقة الطالب في انتقاء الحلول، إضافة إلى تنمية بعض المهارات الأساسية، كالتركيز والانتباه وكيفية التوصل إلى أسس ومبادئ ومفاهيم المشكلة واتباعها، وهذا جميعه يدل على مدى اكتساب الطالب للمهارات الذاتية وعلى توظيفها في العملية التعليمية، سواء داخل حجرة الصف أو في المنزل (Moustaffa, 2020).

وكي يكتسب الطالب هذه المهارات التي تؤدي إلى تحسين عاداته الدراسية وتطوير تعلمه للذكاء والاستنتاج وغيرها من المهارات، فلا بد أن يقابل ذلك أساليب تدريس مبتكرة تبتعد عن التقليدية، وفي هذا الشأن أشارت دراسة (Pereira, & Murzyn, 2001) إلى أن طرق التدريس المبتكرة لا تقتصر فقط على استخدام أحدث التقنيات

في الصفوف، أو في مواكبة أحدث اتجاهات التعليم باستمرار، فهذه هي أساسًا طرق التدريس والتعلم، لكن في التربية الابتكارية يتعلق الأمر كله باستخدام استراتيجيات التدريس التي تركّز بشكل أكبر على الطلبة، وتشجعهم هذه العناصر المبتكرة على الدخول في موضوع الدرس بشكل استباقي وعلى التفاعل مع زملائهم ومع المعلم أثناء الدروس، وفي هذه الحالة يتعين على الطلبة العمل بشكل أكبر، وبطريقة تلبي احتياجاتهم بشكل أفضل، ويمكن أن تساعدهم على النمو التعليمي بصورة أسرع (الفليج، 2023).

وهذا على عكس التدريس التقليدي الذي يركز بشكل أساس على مقدار المعرفة التي يمكنك نقلها إلى الطلبة، لذا فإن الطرق المبتكرة للتدريس تتعمّق فيما يستخلصه الطلبة عمليًا مما يقوم المعلم بتدريسه أثناء الدروس، ويعني ذلك أن يقوم المعلم بإجراء تغييرات أو القيام بشيء بطريقة جديدة، فالابتكار لا يتطلب من المعلم أن يخترع، لأن الإبداع والقدرة على التكيف يكمنان في الابتكار. وبصورة تربوية أدق فإن الابتكار والتربية الابتكارية التي نسعى إليها هي أن التعليم الابتكاري هي الانفتاح على التعليم وبنظرة جديدة إلى المشكلات ومعالجتها بطرق مختلفة وجديدة، وأننا لا نملك جميع الإجابات وأننا منفتحون على أساليب جديدة للتحسين ومعرفة الإجابة الصحيحة، مثل أساليب نقل المعرفة من خلال استراتيجيات التدريس المبتكرة (Pereira, & Murzyn, 2001).

التربية الابتكارية:

يختلط النقاش حول تعريف الابتكار بمفهوم الاختراع والتغيير والإصلاح في التعليم، كذلك تتعدد تعريفات الابتكار التربوي والابتكار في التعليم بحسب وجهة النظر التربوية، وللإحاطة بهذا التعدد والتنوع في التعريفات، قمنا في هذا البحث بدمج أهمية الابتكار التربوي والتربية الابتكارية مع كل تعريف خاص بهما. إذ يعرف بعض علماء التربية الابتكار في التعليم على أنه عملية وفقًا لنظريات الابتكار في تطوير الأعمال عامة، والتعريف الأكثر شيوعًا للعملية الابتكارية ويوضح معناها الواسع هو: تحقيق منتجات، أو خدمات، أو منتجات محسنة، أو استراتيجيات تسويقية، أو استراتيجيات تنظيمية جديدة، أو علاقات خارجية، أو تنظيم مكان العمل. وعند تطبيق هذا التعريف في القطاع التعليمي يكون الابتكار في التعليم على أنه إدخال عملية أو منتجات أو خدمات محسنة أو جديدة أو طرق جديدة لإدارة الأنشطة أو أساليب تعليمية جديدة، ومع ذلك، وفقًا لعدد قليل من الباحثين في مجال التعليم، فإن هذا التعريف لا يمكن أن يصف الابتكار في التعليم بشكل كافٍ (عبد العزيز، 2024).

وعندما نتعمّق أكثر في هذا التعريف من حيث الإصلاح والتغيير، يتمّ تعريف الابتكار على أنّه تنفيذ أفكار وممارسات وأجزاء من المعرفة الجديدة والأفضل، وفي المقابل، فإنّ الإصلاح عملية منظّمة ومهتمة إحداث التغييرات، ولذلك فإن التغيير هو التحول أو التعديل الذي يمكن أن يكون ظاهرة مخطط لها أو غير مقصودة. أيضاً التغييرات في التنظيم والابتكار يختلف من وجهة نظر مختلفة، حيث يحدث التغيير التنظيمي عادة على المستوى الكلي، ويهتم بالتحول التنظيمي ككل إلى جانب أنظمته الفرعية الرئيسية مقارنة بمجموعات العمل الصغيرة والأفراد. حيث أنّ الابتكار عادة ما يتعلّق بالتأثير المحلي على المنظمة، وهو ضروري للابتكار ولكنه ليس شرطًا للابتكار (أبو حجحوج، 2015).

بينما الابتكار التربوي يُفهم على أنه وصف وتقييم، وأحياناً يتضمن التحسين، وبهذا يختلف تعريف الابتكار التعليمي عن الابتكارات في التعليم، فالابتكار في التعليم له تعريف أوسع من الابتكار التعليمي، ويشمل التعريف الابتكارات التعليمية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية والاقتصادية والإدارية وغيرها، وأنّ الابتكار العلمي والتكنولوجي هو نتيجة البحث والتطوير للملكية الفكرية المنقولة للتنفيذ والتطبيق، وفي الوقت ذاته، يتكون الابتكار الاجتماعي من الدعم الاجتماعي للطلاب والمعلمين (Roberts, 2012).

ويمكن تعريف الابتكار التربوي بأنّه الأساليب أو الإجراءات في الأنشطة التعليمية التي تختلف عن الممارسات السابقة، وهدفه هو تحسين الكفاءة التعليمية في بيئة تنافسية. حيث يتكوّن الابتكار التربوي من الابتكار العلمي والمنهجي أو التكنولوجي أو التربوي، حيث تتضح أهميته في أنّ الابتكار ليس مجرد اختراع إنما هو دورة تتكون من عدة مراحل وتعاون بين العديد من القائمين على العملية التعليمية، ومفاده أنّ الابتكار يجب أن يؤدي إلى نتيجة محسنة ليتم تسميته بالابتكار، أي أنه منتج جديد وعملية جديدة وأفكار جديدة تعمل على تغيير الطريقة التي ينظر بها الطلبة والمعلمون إلى قضية أو سؤال من خلال إعادة تعريف إحساسنا بما هو ممكن، ومن ناحية أخرى يكون الابتكار على مستوى النظام التعليمي هو البنية المفاهيمية المشتركة التي تتكون من الأطر ومجموعة التعريفات والمعايير والبروتوكولات التي توفر بنية تحتية تتصل بها المكونات المعيارية، وينطبق ذلك على مستوى المدرسة فهي منظمة تعمل كمنصة للابتكار (عبد العزيز، 2024).

والابتكار هو فكرة أو شيء أو ممارسة يعتبرها الشخص أو الوحدة التي تتبناها شيئاً جديداً، ومع ذلك فإن هذا التفسير للابتكار عام وشامل. حيث إنّ عبارة الممارسة أو الفكرة أو الشيء لا تحدد الابتكار كثيرًا في الفكرة التي ندركها من الحداثة والتجديد ليتم اعتمادها، حيث تتضح أهميته وتظهر عند الإبداع الفردي والتفكير الإبداعي لحل المشكلات القائمة بشكل مختلف وبطرق أفضل من الناحية النظرية، بعيدًا عن الأساليب الأصلية. وقد ألقى هذا التعريف بعض الضوء على تعريف الابتكار من خلال الإشارة إلى التغيير والنتائج الجديدة والأفضل والأهم هو الفكرة أو الممارسات الناجحة، لكنها لا تزال غير كافية في مجال التعليم. ولذلك، فإنّ تعريف الابتكار في التعليم يجب أن يكون التركيز على عملية الابتكار (الفليج، 2023).

وفيما يتعلّق بدمج التقنيات أو الأساليب أو الموارد المبتكرة في العمل التعليمي، يجب السماح بتقييم الابتكار، بحيث يخلق أرضية صلبة لواضعي السياسات والطلاب والمدرسين والتربويين وغيرهم من أصحاب المصلحة الذين يمكنهم التأثير على اتجاهات التعليم. يجب أن يرتبط الابتكار دائمًا بفكرة اللعب بأفكار جديدة. إذ يوفر بعض المساحة للممارسين لتقييم أساليبهم الحالية في التدريس والتعلم والتفكير فيها وتحديد ما إذا كانت هناك حاجة للابتكار (Aithal, & Aithal, 2015).

التعريف التربوي الموسع للتربية الابتكارية:

الابتكار هو عملية تنظيم واستدامة مجموعة من المفاهيم والجهات الفاعلة والممارسات لمعالجة مشاكل محددة، وهناك خمس مراحل مترابطة مع هذا المفهوم، وهي؛ الأولى أن الابتكار كعملية يختلف عن الاختراع، والثانية أن تتسم هذه العملية بالديناميكية والاجتماعية في نفس الوقت، فهي تتضمن مناقشة توظيف الوافدين الجدد وبالتالي الاحتفاظ بالتربويين والمعلمين والطلبة الحاليين في قطاع الابتكار؛ والثالثة هي المفاهيم الأساسية للابتكار هي الأفكار والممارسات معًا بطريقة جديدة؛ والرابعة الأهداف الرئيسية هي معالجة المشاكل أو القضايا أو الأزمات التي تنشأ؛ والخامسة نظرًا لأنه يستهدف مشكلات محددة فقط، فهو في الغالب ذاتي في حداثته (Pereira, & Murzyn, 2001).

ويتم التعامل مع المواءمة الجديدة للممارسات والأفكار واللاعبين فقط على أنّها رواية في مكان وزمان وسياق محددين. وأنّ عملية الابتكار يجب أن تتضمّن خمس خطوات، تسمى دورة الابتكار. تتألف هذه الدورة من توضيح المشكلات أو القضايا التي تحتاج إلى حل، وتوليد الأفكار بناءً على التجارب والمواقف لحل المشكلات، ثم كان لا بدّ من تنقيح هذه الفكرة واختبارها، وتوفير الأدلة والحقائق ومشاركتها، وهناك دائمًا يسمح بالتعليقات لتمكين التحسين المستمر في تلك الابتكارات المعينة. ويجب أن تتماشى عملية الابتكار هذه مع التدريس والتعلم المبتكر الحالي في الفصل الدراسي، كما يجب أن تتمتع بشبكات اتصال فاعلة لإحداث تأثير هائل في التعليم (الفليج، 2023).

والابتكار هو مفهوم يربط المجتمعات واقتصاديات المستقبل، وإنها طريقة لإيجاد أفضل الطرق البديلة لتغيير السلوكيات الفردية لدى الفرد عندما لا تعمل الطرق الموجودة مثل نظريات التعلم ومهام التعلم وطرق التدريس وأساليب التعلم بشكل فعّال. وإن تركيب الابتكار ليس مجرد عملية ميكانيكية، ولكنه أيضا عملية تطويرية. وفي الوقت ذاته هو عملية الإدارة التي تتكون من سمات الابتكارات، والبيئة التي يحدث فيها تنفيذ الابتكار (Aithal, & Aithal, 2015).

حيث يُنظر إلى الابتكار على أنه تنفيذ ناجح لأشياء أو أساليب جديدة، وأنّ الابتكار في التعليم يمكن أن يظهر كنهج منهجي جديد، أو أدوات تعليمية جديدة للفلسفة التربوية، أو تقنيات التدريس، أو عمليات التعلم، أو الهياكل التعليمية التي عند تنفيذها ستؤدي إلى تحسينات كبيرة في عملية التدريس والتعلم، وتحسينها بشكل غير مباشر. مثل أن يصبح الاهتمام الرئيسي في الابتكار في التعليم هو زيادة كفاءة وإنتاجية عملية التعلم لتحسين جودة التعليم (Pereira, & Murzyn, 2001).

بحيث ينصب التركيز الرئيسي للابتكار على رفع الكفاءة وتعظيم جودة التعليم الذي يتلقاه كل طالب، وبالتالي فإنّ الكفاءة في التعليم تقاس عمومًا بمقدار الوقت المنفق والموارد وتكلفة الأموال اللازمة لتحقيق النتائج المستهدفة. إذا تمكنا من تحقيق النتيجة في وقت أقل وأموال أقل، وبذل جهد أقل بشكل عام سوف تزيد الإنتاجية (الوريث، وهاشم، 2023).

ترى الباحثات من مجمل هذه التعريفات أنّ التربية الابتكارية هي إدخال أو تنفيذ منتجات جديدة، أو عمليات جديدة، أو أساليب جديدة، أو نهج إداري جديد، أو أي شيء جديد يتم تقديمه في المجالات التعليمية والذي يحقق تأثيرًا هائلًا للتحسين في إنتاج طلاب ذوي جودة، ويجب أن يكون الابتكار المقدم جيدًا بما يكفي لتقليل إنفاق الوقت والميزانية والموارد للحصول على النتائج المرجوة؛ ويجب أن يحظى الابتكار بالقبول والدعم من قبل جميع أصحاب المصلحة في النظام التعليمي، من المتعلمين أو المعلمين أو أولياء الأمور أو الباحثين أو المديرين التربويين أو صانعي السياسات التربوية. ولا يحدّد هذا التعريف الابتكار في العملية أو المنتج أو المفهوم كما ذكر سابقًا، لأنّ الابتكار يحدث في كل مرحلة من مراحل التعليم، ومن هنا يمكن وصف الابتكار بمفهومه، والمراحل التي يحدث فيها الابتكار، سواء في مرحلة التفكير أو مراحل التنفيذ، أو من خلال مستوى الابتكار الذي حدث، إمّا في مجموعة صغيرة من المعلمين أو على مستوى الإدارة، أو نوع الابتكار.

التربية الابتكارية والتقنيات:

التكنولوجيا هي المحرك الرئيس لحدوث الابتكار، ولا يعني بالضرورة اعتماد أحدث التقنيات، لأن الابتكار والاعتماد على التكنولوجيا شيئان مختلفان في العملية التعليمية، ومن ثمّ فإنّ الابتكار في التعليم يُنظر إليه على أنّه استخدام التكنولوجيا نفسها، ويجب قبولها كعملية لتقديم التعلم ذات الجاذبية للطلبة من خلال استخدام التكنولوجيا، ثم إنّ استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقط في التدريس والتعلم لا يعني الابتكار وليس هو الهدف الأساسي في التعليم، فهو سيسهل عمليات التعلم أو يجعل المحتوى الدراسي المنقول للطلبة أكثر قابلية للعرض وأسهل للفهم، وسيوفر الوقت والموارد مقارنة بالطريقة التقليدية، وسوف يمنح المعلمين مزيدًا من الوقت للتخطيط لأنشطة أخرى في الفصل الدراسي لإجراء التنفيذ (الفليج، 2023).

وإذا تحدثنا عن النواحي الإيجابية للتكنولوجيا فإنّ هذه التطورات في التقنيات التي تدفع الابتكار في التعليم ليكون له تأثير إيجابي على التعليم، لأنّ إدخال الوسائط الحديثة في التعليم من شأنه أن يعرض القدرة على التفكير والتذكّر بوضوح والكتابة أو القراءة بتركيز لأنّ كل هذه الأنشطة تتطلب الإبداع. ومن العوامل التي تتعلّق بدور التكنولوجيا بالابتكار هي سهولة الوصول إليه وملاءمته والتعلم في أي مكان، مما يمنح الطالب فرصة أكبر للتفكير والإبداع فيما يبحث عنه أو يريد تعلمه، ويستغني عن بعض الأمور التقليدية التي تتطلب وقتًا (Aithal, & Aithal, 2015).

وأوجد التعلم الالكتروني فرصة سانحة أيضاً، وهي زيادة التفاعلات بين الطلبة وسمح بشكل غير مباشر ببعض التعاون، وتوافرت فرص العلاقة عند القيام بذلك في مجموعة دراسية، فكانت هذه التفاعلات ضرورية لتنمية قدرات الطالب، حيث يتطلب التعلم عبر الإنترنت أن يكون الطالب عارفًا لما يقوم به وأن يكون لديه تفكير نقدي، ومهارات قراءة وكتابة متطورة، وأن يتمتع بمهارات تكنولوجية في بحثه عن المعلومة بجانب الكفاءة الذاتية العالية والتحفيز والمثابرة (أبو حجحوج، 2015).

أنواع التربية الابتكارية:

يمكن تصنيف الابتكار في التعليم والذي يؤدي إلى التربية الابتكارية إلى أربعة أنواع أساسية، الأولى تقديم خدمات تعليمية أو منتجات جديدة مثل مناهج جديدة أو موارد تعليمية أو كتب مدرسية، والثاني إدخال عملية جديدة في تقديم الخدمات مثل استخدام التقنيات في أنشطة التعلم الإلكتروني، والثالث إدخال أساليب جديدة في تنظيم الأنشطة مثل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتفاعل مع أولياء الأمور والطلاب، والرابع إدخال تقنيات تسويقية جديدة مثل تكلفة كل مقرر دراسي في الجامعة (Pereira, & Murzyn, 2001).

لكن وجود هذه الأنواع الأربعة لا يعني استخدام كل نوع على حدة، إذ يمكن استخدامها سويًّا، فهي في النهاية استخدام لمنظومة تربوية، وممارسة تؤدي إلى تغيير جذري وتحسين جذري في النظام التعليمي السابق، ويمكن أن تتضمن التربية الابتكارية الابتكار التقني والابتكار المفاهيمي والابتكار العلائقي. وتشمل الابتكارات التقنية استخدام مختلف التقنيات الجديدة في التعليم؛ والابتكارات المفاهيمية هي تقديم دورات جديدة، أو منهجية تعليمية جديدة، أو برامج تعليمية جديدة؛ أما الابتكار العلائقي هو الطريقة الأفضل لإقامة التفاعلات والتواصل داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها (الفليج، 2023).

وتؤدي هذه الأنواع إلى تغييرات تدريجية مستمرة لأنها تغير النظام بالكامل، وتستعيد الأنظمة القديمة بنظام أفضل خلال فترة زمنية محدودة، وفي الوقت نفسه يرتبط الابتكار المستدام بالإنجاز، مثل التحسين المستمر في العملية التعليمية، وسوف يؤدي الابتكار المعطل إلى تغيير النظام برمته، مثل إصلاح المناهج الوطنية. ويمكن أيضًا التعامل مع الابتكار على أنه ملموس مثل الموارد التكنولوجية أو غير ملموس في الأساليب أو الأساليب أو التقنيات (Pereira, & Murzyn, 2001).

وإن إدخال مواد الوسائط المتعددة الجديدة وتقنيات جديدة واستراتيجيات تدريس أكثر كفاءة، وإدخال عدد قليل من استراتيجيات التعلم مثل دراسة الحالة، والقائمة على الاستقصاء، وحل المشكلات، والمجموعات الصغيرة المناقشة أو التعاون، ويمكن أن يكون تطبيق تكنولوجيا التعليم في بعض الأحيان تطوريًا ومستدامًا لأنه لا يتضمن سوى تغيير بسيط في جوانب معينة من التعلم (الفليج، 2023).

وتوجد ثلاثة أنواع من الابتكار في البيئة الداخلية للتعليم وهي الابتكار التعليمي، والابتكار الإداري، والابتكار الأيديولوجية. فالابتكارات التربوية هي الابتكار الذي يحدث في منهجيات التدريس، ومحتوى المنهج، والكفاءة المهنية العالية لأعضاء هيئة التدريس، والدعم التنظيمي والمنهجي للعملية التعليمية. والابتكارات الإدارية هي الدعم المقدم لهياكل المؤسسات التعليمية، أو الإدارة في أقسامها مثل الكليات أو الأقسام، أو أنظمة الإدارة العامة وهياكلها، أو نظام تقديم جودة الخدمات التعليمية. أما الابتكارات الأيديولوجية فهي مشاركة المؤسسات التعليمية في برامج أو فعاليات أو مسابقات محددة تعقدها الحكومة ووزارة التربية والتعليم (الوريث، وهاشم، 2023).

ترى الباحثتان أنه تؤدي الأنواع المختلفة من التربية الابتكارية إلى أن يدرك الطلبة بأنهم يحصلون على خدمة تعليمية أفضل في الفصل الدراسي، ومع تقديم المزيد من التكنولوجيا في الفصل الدراسي لإنشاء فصل دراسي مختلط حيث

يختبر الطلاب التكنولوجيا كما يفعلون في العالم الحقيقي، وهنا تتطور قدرتهم على الإبداع بعد الاستفادة من بيئة تعليمية تدعم الابتكار، لأنها تسعى لتوفير طرق أكثر لتسهيل التواصل بشكل أوضح وأفضل في العملية التعليمية، بحيث يستطيع الطالب أن يأتي بأفكار جديدة، وخصوصاً عند دعمه بمناهج وطرق تدريس جديدة تفيده في تحديد المشكلات، والتعاون مع زملائه والتعلم منهم، وذلك لتطوير أساليب جديدة لمعالجة المشكلات التعليمية.

أمثلة على الابتكار في التعليم:

كمعلمين فإنه يمكننا الاستفادة من الابتكار في التعليم لتحسين نتائج الطلبة، والاستفادة من تكوين بيئة تعليمية تعتمد التربية الابتكارية، وكذلك لتطوير المهارات الشخصية التي يحتاجها الطلبة للنجاح في الحياة، وذلك من وجهة نظر أكاديمية وتجريبية، ويمكننا أيضًا استخدام التكنولوجيا التي يحتاجها الطلبة لإضفاء المتعة والراحة في التعليم. لذا يمكن أن يأتي الابتكار في التعليم بأشكال عدة، ولا يقتصر فقط على إدخال التكنولوجيا الجديدة إلى الفصل، إذ يمكن أن تكون طريقة جديدة للتدريس لمشروع أو موضوع معين هي ابتكار وتربية ابتكارية.

وعليه فإنّ الأمثلة على الابتكار في التعليم تتعدّد، وأول هذه الأمثلة التعلم القائم على المشاريع، فهو يساعد الطلبة على تحديد مشكلة في العالم الحقيقي المعاش وتطوير حل لها، ويستطيع المعلم أن يقدّم وحدة تعليمية ما، أو درس قائم على المشاريع كجزء من فكرة أكبر حيث يمكن للطلبة ممارسة تفكيرهم الإبداعي وحل المشكلات والتعاون فيما بينهم.

ومن الأمثلة على ذلك كيفية تصميم هرم وحساب حجمه، أو كيفية تنفيذ نشاط الزراعة العمودية، واستخدام الروبوت في التعليم.

والمثال الثاني يتمثل في التعلم المدمج، حيث يجمع التعلم المدمج بين التعلم عبر الإنترنت والتعلم التقليدي في الصفوف، وفي هذه الحالة يعتاد الطلبة على أدوات الإنترنت وبرمجياتها واستخدامها للمساهمة في تعلمهم، ويمنح نهج التعلم المدمج الطلبة القدرة على اكتشاف أفضل السبل لاستخدام الأدوات التي سيعتمدون عليها بشكل كبير في حياتهم المهنية.

والأمثلة على ذلك متعددة، مثل استخدام برنامج سكراتش في التعليم، والذي هو عبارة عن برنامج يستطيع الطالب من خلاله الرسم وتكوين أشكال وإضافة حركات، فيستطيع الطالب ابتكار طريقة جديدة لتجسيد مفهوم أو مصطلح، مثل رسم أجزاء النبتة وتحريكها على شكل فيديو قصير.

وهنا نتحدث عن تكنولوجيا التعليم (ed-tech) عادةً إلى أي برنامج أو تطبيق أو خدمة الكترونية تم تطويرها لتعزيز التعليم، ويجب أن نكون حريصين ومنتبهين كمعلمين على عدم التقدم والتعمق في إدخال التكنولوجيا في الفصل الدراسي، كي لا تعكس تقنيات الفصول الدراسية المبتكرة والابتكارات خارج نطاق التعليم والمفاهيم والأفكار المطلوب من الطالب تعلمها، حيث نلاحظ أنه كلما زاد عدد الطلبة الذين يتعاملون مع التقنيات والبرمجيات الخاصة بالتعليم، كلما أصبحوا أفضل استعدادًا للتعامل مع التكنولوجيا ومن ثم في العمل.

دور المعلمين في إيجاد تربية ابتكارية:

لمعرفة دور المعلمين في ذلك لا بد من الإجابة عن السؤال: كيف نطبّق التربية الابتكارية مع هذه الأمثلة في التعليم؟ تكمن الإجابة عن هذا السؤال في تطبيق هذه التربية بالعمل ضمن اعتبارات عدّة، الاعتبار الأول أنّه لا يعني تعليم الابتكار بالضـــرورة إدخال التكنولوجيا إلى المواد الدراســـية، على الرغم من أنّ تكنولوجيا التعليم لها دور مهم في الابتكار في التعليم، لذا يجب توظيف التكنولوجيا لتســـهيل الابتكار في التعليم من خلال جعل صـــعوبة الوصـــول للمعلومة أمر سهل.

والاعتبار الثاني التفكير في التقنيات والأدوات والأساليب التعليمية المبتكرة التي يمكن إدخالها إلى الفصل الدراسي، منها تقييم التغذية الراجعة والتي تعد أمرًا بالغ الأهمية بالنســـبة للطلبة، بحيث يمكن أن تســـاعد المعلمين على قياس فهم الموضوع الدراسي الذي تمكن منه الطلبة في الوقت الفعلي في الحصة، وقياس تفاعلهم مع الدرس أو الموضوع، إضافة إلى طرح الأسئلة الاستنتاجية والتحليلية التي تدفع الطالب إلى التفكير العميق والاستدلالي أيضًا، وهذا الأمر يزيد من التفاعل داخل الفصل الدراسي.

والأخذ بعين الاعتبار أن تكون الأسئلة موجهة بطريقة تحفز الطالب على فعل الوصول إلى الإجابة دون وجود مثال ســابق في الدرس، أي إنتاج فكرة أو شــيء جديد، وحتى صــياغة عناصــر أو أفكار تعليمية موجودة بالدرس لكن بصورة جديدة، وذلك كي نزيد من القدرة على إيجاد فكرة وأسلوب تعليمي جديدة ومبتكر.

وهذا يحفزنا كمعلمين وطلبة على التفكير بالتجديد والاســـتمرارية في مجالات الحياة ككل وتطويرها وازدهارها، وتثقيف الطلبة بثقافة تعتمد على الإبداع والتفكير دائمًا بشـــيء جديد ومبتكر وإخراجه إلى الوجود، كي نصـــل بالطلبة إلى تربية ابتكارية يســتخدمون فيها قدرة على إعطاء واكتشــاف الأفكار الجديدة وتنفيذها، وابتكار حلول جديدة لمشكلة تعليمية ما، بمعنى أنّ نركز في طريقة الشرح وطرح الأسئلة على التفسير والتنبؤ ثم الابتكار.

ويمكننا اســـتغلال الدروس التي تتحدّث عن الأمور الحياتية والأوضـــاع الاجتماعية في حث تفكير الطلبة بطريقة ابتكارية، ومنها عملية فحص للمشــكلات والوعي بنقاط الضــعف أو الثغرات التي نواجهها في مجتمعنا، والبحث عن عدم الانســجام في العلاقات بين القضــايا الاجتماعية وســد النقص في المعلومات والبحث عن حلول جديدة باســـتخدام المعطيات الموجودة في مجتمعنا، وأن يكون ذلك بطريقة متميزة وجديدة، وذلك لتطوير الســـمات الاستعدادية لدى الطلبة، وهنا في هذه الحالة يمكن تدريب الطلبة على الطلاقة في التعبير والمرونة في التفكير، وزيادة الحساسية للمشكلات لديهم عن طريق إعادة تحليل وتعريف المشكلة القائمة وإيضاحها بالتفصيلات.

وإذا قمنا بتوظيف الأمور السابقة في التعليم، فإنّنا نكون بصدد تطوير مجموعة من القدرات والاتجاهات لدى الطلبة التي تمكنهم من إنتاج أفكار جديدة مبتكرة، وبدورنا كمعلمين نفحص المحصلة الناتجة عن القدرات التي اكتسبوها، مثل حل المشــكلات التي قد تطرأ في المواقف التعليمية أو عند التعامل مع قضــايا الحياة، وإيجاد حلول لها باعتماد أســـاليب علمية مدروســـة تعتمد على أفكار عميقة ومبتكرة، فينتج عنها أعمال مميزة من الطلبة، وتحدث تطوراً وتحسيناً في المجتمع.

وبناء على ما سبق فإنه يمكننا تلخيص دور المعلم في تحسين نظرة الطالب لكفاءته الذاتية، كذلك تحفيز الطلبة على تبادل الأفكار داخل المدرسة وخارجها، وحثه على الاهتمام أكثر بالتعلم وبالمدرسة ككل، وزيادة شعورهم بأهمية المسؤولية الاجتماعية، وفحص هذا التأثير على التحصيل الأكاديمي والسلوك داخل المدرسة.

وللمعلمين أدوار عدة تؤدي إلى تطوير وتنمية الابتكار والتفوق لدى الطلبة، منها القيام بالتشجيع للمشاركة في المسابقات والنشاطات الفكرية والبرامج العلمية والمسابقات، والتقليل من الأساليب التي تتضمن تسلط، مع استخدام أسلوب التسامح المقنن الذي يتقبل أنماط التفكير والأسئلة المتشعبة، وذلك دون تذمر، والابتعاد عن نقد أسلوب التفكير، حتى لو كان غريباً، وترك أسلوب الضبط المبالغ فيه أو الضبط بعدوانية، كذلك التشدد غير المقنن، مع ترك قسم من الحرية للطلبة لاختيار مجالات اهتماماتهم ورؤاهم الخاصة.

وتشجيع الطلبة على المبادرة ومهارة اتخاذ القرار السليم، ودفعهم لاستقصاء المجهول مع التشجيع على ممارسة الأداء الجديد بالتفكير، والكشف عن الطلبة المبدعين الذين يظهرون درجات أعلى من الاستقلالية، وذلك عن طريق حرية التعبير عن الأفكار، والتفاعل معهم دون تردد، وإظهار ما هو صواب وما هو خطأ في طريقة التفكير، عن طريق عرض وشرح خبرات ناجحة سابقة تؤدي لتطور اتجاهات الطلبة نحو مواجهة المشكلات في المواقف الحياتية المختلفة. ويؤدي المعلم دوراً مهمًّا في ممارسة التصحيح المستمر لكل خطأ يعيق التفكير الابتكاري، ووضع الطالب على المسار الصحيح.

المهارات التعليمية الذاتية:

مفهوم المهارات التعليمية الذاتية:

مهارات التعليم أو مهارات التعلم الذاتية هو مصطلح عام يصف المهام التي تتطلب مهارات ويتضمنها التعلم، بما في ذلك إدارة الوقت وتدوين الملاحظات والقراءة الفعالة ومهارات الدراسة واختبارات الكتابة، حتى أنّ هذه المهارات تشتمل على تحليل مركّز ودقيق لشيء ما لفهمه بشكل أفضل، والتحليل وتقسيم شيء أو موضع ما إلى أجزائه، وفحص كل جزء، وملاحظة كيفية تناسق الأجزاء معًا، كذلك مهارات الجدال واستخدام سلسلة من العبارات المرتبطة منطقيًا معًا، ومدعومة بالأدلة للوصول إلى نتيجة (بني خالد، 2010).

كذلك مهارة التصنيف وتحديد أنواع أو مجموعات شيء ما، وإظهار كيف تتميز كل فئة عن الأخرى، إضافة إلى مهارة المقارنة والتباين والإشارة إلى أوجه التشابه والاختلاف بين موضوعين أو أكثر، والقدرة على شرح معنى مصطلح باستخدام الدلالة والمثال والمرادفات والمتضادات، والقدرة على الوصف وشرح سمات شيء ما، مثل الحجم والشكل والوزن واللون والاستخدام والأصل والقيمة والحالة والموقع وغيرها من هذه المهارات (إبراهيم، 2017).

وقد تتضمّن المهارات الذاتية التعليمية مهارة تقييم ما يدرسه الطالب عن طريق شرح وإخبار ما هو موضوع الدرس، وكيفية الوصول إلى النتيجة، فضلًا عن مهارة حل المشكلات التي تتضمن تحليل أسباب وتأثيرات المشكلة وإيجاد

طريقة لوقف الأسباب أو التأثيرات، ومهارة تتبع السبب والنتيجة بتحديد سبب حدوث شيء ما وما ينتج عنه بناء على فهمه للدرس أو الفكرة المطروحة بالسؤال (أبو زايد، 2014).

وقد تفضي المهارات الذاتية التعليمية إلى إكساب الطالب مهارة التفكير الإبداعي، وينتج ذلك عن استخدام استراتيجيات العصف الذهني طرح سؤال وإدراج جميع الإجابات بسرعة، حتى تلك التي تكون بعيدة المنال أو غير عملية أو مستحيلة، فقد يتطلب اكتساب مهارة التفكير الإبداعي من الطلبة إنشاء شيء ما وتشكيله من خلال الجمع بين المواد، ربما وفقًا لخطة أو ربما بناءً على دافع اللحظة (Moustaffa, 2020).

وإنّ الوصول إلى امتلاك مهارات التفكير التي قد يكتسبها الطلبة قد تعني أنّ الطالب يحتاج إلى وجود مهارات تعليمية ذاتية لديه، كتصميم شيء ما بإيجاد الاقتران بين الشكل والوظيفة أو السؤال المطروح، ويعني ذلك قيامه بتمثيل الأدوار وإجراء المحادثات والنقاشات بين الطلبة أنفسهم أو مع المعلم، وقد يتضمّن ذلك تخيّل الأفكار الوصول إلى المجهول والمستحيل، ربما بلا مبالاة أو بتركيز كبير، كما فعل أينشتاين بتجاربه الفكرية، ويتضمن ارتجال الحل استخدام شيء ما بطريقة جديدة لحل مشكلة، وهذه عادة من المهارات الذاتية التعليمية (Pratibha, 2017).

وعليه تكون مهارات التعليم الذاتية هي عادات يمكن للطالب استخدامها طوال حياته، وذلك لإكمال المشاريع والتواصل بشكل فعّال. ويمكن تطويرها وتحسينها بشكل مستمر لمساعدته على إنجاز المهام اليومية أو تحقيق إنجازاتك المهنية، أي أنها مجموعة من الخبرات التي تساعد على التعلم الفعال، أي أنها مصطلح شامل للقدرات التي تساعد في اكتساب المعرفة الجديدة، وبالمعنى الدقيق للكلمة، تتيح لنا هذه المهارات تعلم المزيد في وقت أقل مع نتائج أفضل، ومهارات التعليم الذاتية تشتمل على مهارات متعددة، أبرزها إدارة الوقت والقراءة الفعّالة، والبحث عن المعلومات، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والمهارات التحليلية، والاهتمام بالتفاصيل، وطرح الأسئلة الصحيحة (العرسان، 2017).

التعلّم الذاتي هو أي تعليم أو تعلّم تبادر به نفس الطالب، بعيدًا عن إطار التعليم الرسمي أو المناهج أو الامتحانات، فالتعلم الذاتي هو تعلم مستقل يتعلّق بتحفيز الذات والانضباط والتفاني في تحسين نفس الطالب ومجموعة مهاراته التعليمية، ويكون هذا التعلم بعيدًا عن الهياكل التقليدية للمدرسة أو الكلية أو الجامعة، ويشجع على أن يكون استباقيًّا ويساعد على اكتساب فهم أعمق للمواد التي يدرسها، ويمكن أن يساعد أيضًا في تطوير المهارات البسيطة بما في ذلك حل المشكلات ومهارات البحث والمرونة (Turky, & Soliman, 2020).

لقد جعلت التطورات التكنولوجية الحديثة، وخاصة الإنترنت، التعلم المستقل خيارًا أكثر قابلية للتطبيق ويمكن الوصول إليه لأي شخص يتطلع إلى تطوير مهارة جديدة أو تعلم موضوع جديد. لقد جعلت الإنترنت والهواتف الذكية ومجموعة كبيرة من تطبيقات التعلم والتعليم كميات هائلة من المعلومات متاحة لأي شخص يرغب في الوصول إليها. في الوقت نفسه، هناك مجموعة من الأدوات المصممة خصيصًا لتعلم وتطوير مهارات جديدة، حيث

يمنح التعليم الذاتي، جنبًا إلى جنب مع التكنولوجيا الحديثة، المرونة والحرية لتعلم ما يريد ومتى وأينما يريد الطالب (الجرجاوي، وحماد، 2014).

أهمية المهارات التعليمية الذاتية وفوائدها:

لا تقتصر هذه الأهمية على ناحية معينة لدى الطالب، فقد تكون فوائد المهارات التعليمية الذاتية عديدة، سواء قرر الطالب أن يبدأ التعلم لغرض محدد أو كهواية مستمرة أو حتى تسلية، منها مثلًا تطبيقات التعلم والتعليم عبر الإنترنت، يكون بمهارات ذاتية مدفوعة بالطموح والتوجه نحو الأفضل، ولأن هذه المهارات ذاتية التوجيه بالكامل، فيمكنك الاستفادة منها بأي وقت وبالسرعة التي تناسب الطالب، وقد تفضي إلى استكشاف مواضيع مختلفة والانطلاق منها في تعلم موضوع الدرس الأصلي، كي يطوّر الطالب معرفته بطريقة مختلفة أو حول موضوع مختلف إذا كان هناك شيء يثير اهتمامه (إبراهيم، 2017).

وهذه الأهمية تتضح في مهارات حل المشكلات، إذ تساعد هذه المهارات على تطوير مهارات حل المشكلات لدى الطالب من خلال تشجيعه على إيجاد أفضل طريقة للتعلّم حول موضوع ما، وتظهر فوائدها بإكساب الطالب المرونة الكافية للتعلم، وهذه الفائدة تظهر عند التعامل مع التحديات التعليمية المختلفة، وتؤدي إلى تعلّم أفضل وجودة أعلى، لأنّه بمجرد أن يغرس الطالب مبادئ التعلم المستقل، فإنّه يميل إلى التعلّم بشكل أفضل في المحاولة الأولى، حيث تبقى المزيد من المعلومات لدى الطالب، كذلك تفيد هذه المهارات في التعلّم من خلال الأخطاء، إذ تتعلق هذه المهارات بالتعلّم المستقل عند ارتكاب الأخطاء والتعلّم من خلال التحسين التدريجي، ويشجع هذا النوع من بيئة التعلم على نهج التجربة والخطأ، ويمكن أن تؤكد الإعدادات التعليمية التقليدية على الحصول عليها بشكل صحيح في المرة الأولى، مما قد يضع ضغطًا غير مبرر على الطلبة (ضاهر، 2016).

يضاف إلى هذه الفوائد أنها تضفي نوعًا من التعلّم الخالي من التوتر، حيث إنّ متابعة التعليم التقليدي يمكن أن يضيف توترًا إضافيًّا في شكل تقييمات وامتحانات، مقابل ذلك فإنّ امتلاك الطالب لهذه المهارات قد يخلق بيئة أكثر استرخاءً للتعلّم فيها، وعند ممارسة الطالب لهذه المهارات يؤدي ذلك لإضافة مهارات جديدة يمكنه استخدامها في حياته المهنية. ويمكن أن تكون هذه مهارة تساعده على متابعة مسار وظيفي جديد أو التعرف على شيء يمكن أن يؤدي إلى الترقية أو التقدم في دوره الحالي وبين زملائه (العرسان، 2017).

وإنّ ممارسة المهارات الذاتية كما أشارت دراسة (Pratibha, 2017) تؤدي إلى التعرف بالشعور بالهدف، وإن الانطلاق على مسار التعلّم المستقل القائم على مهارات ذاتية هو اختيار شخصي، وبالتالي يمكن أن يخلق شعورًا بالرضا والمعنى في حياة الطالب، وهذا النهج للتعلم هو أسلوب تعلّمي تكون السيطرة كاملة عليه من الطالب، لأنّه تعلّم بما يتناسب مع أسلوب الطالب الخاص، إذ يوفّر له هذا النوع من التعلّم خيارات متنوّعة للوصول إلى المعلومات، بحيث يمكنه اختيار ما يناسبه من أسلوب التعلّم الخاص به وبشكل أفضل، فقد يجد دروس الفيديو مثلًا أكثر تحفيزًا من القراءة، أو قد يقرّر الاشتراك صفحات تعليمية معينة.

كيفية تنمية المهارات الذاتية التعليمية:

تتم تنمية هذه المهارات بدوافع داخلية لدى الطالب وبمساعدة المعلم، فهذه المساعدة لها دور ثابت وأكيد في تشجع الطلبة على ممارسة عادات دراسية من شأنها أن تزيد من القدرات الأكاديمية والمستوى الدراسي لدى الطالب، وإذا كان راغبًا في البدء بتطبيق التعلم الذاتي لتطوير مهارة جديدة أو توسيع نطاق معرفته بموضوع يهتم به، فعليه وعلى المعلم تغذية فضوله الدراسي، فالفضول هو المفتاح لإطلاق العنان لعادة التعلم الذاتي لديه، ولا يمكن للطالب الانخراط في عملية التعليم الذاتي إلا من خلال الفضول لاستكشاف مجالات جديدة من الاهتمام والرغبة في تطوير قاعدة المعرفة ومجموعة المهارات الخاصة به، على عكس التعليم التقليدي، حيث يتبع منهجًا منظّمًا، وهذا النهج يعتمد بالكامل على الذات، ويمكن للطالب دراسة أي شيء يهتم به وتطوير مهارات جديدة في المجالات التي يعتبرها الأكثر إفادة لمسيرته التعليمية والمهنية لاحقًا (ضاهر، 2016).

والأسلوب الثاني في تنمية مهارات التعلّم الذاتي هو تحديد أهداف التعلم الخاصة بالطالب، وهذا يعتمد على توجيه من المعلم وعلى أسلوب تفكير الطالب، كأن يسأل نفسه عمّا يأمل في اكتسابه من عملية التعلم، فقد تختلف الطريقة التي تتعامل بها مع التعلّم بشكل كبير اعتمادًا على أهدافه، فإذا كان يهدف إلى اكتساب مهارة يمكنه تطبيقها في حياته التعليمية، فسوف يختلف نهجه عن التعلم ببساطة لإشباع فضوله وتوسيع نطاق معرفته العامة، لذا على الطالب تحديد هدفه (مصطفى، 2012).

ويستطيع الطالب تقييم الموارد التعليمية المتاحة، منها مثلًا مواقع الإنترنت التي تحتوي على ثروة من المواقع والتطبيقات التعليمية التي يمكن أن تساعده في دراسة موضوع أكاديمي أو نظري، ويمكن أن تساعده منصات المدونات وغيرها من المحتوى عبر الإنترنت أيضًا في الدراسة وتطوير المهارات العملية، لذا على الطالب تقييم اتساع الموارد التعليمية وعمقها وشمولها، وهل تتوفّر له معلومات كافية لتحقيق أهدافه وأغراضه بشكل واقعي (سمّار، 2017).

كذلك يستطيع الطالب تصميم جدول دراسي أو بيئة تعليمية مناسبة له، وهذا يكون بدوافع شخصية وطموحات وتخطيط، حيث يعتمد تقدمه في التعليم الذاتي عادةً على إنشاء بيئة وجدول زمني مناسبين لتعلمه واحتفاظه بالمعلومات، وأحياناً كثيرة وتقريباً في جميع المدارس يقوم التعليم الرسمي بذلك من أجل توجيه الطالب، لكن في التعلم الذاتي يكون الأمر متروكاً للطالب لتهيئة الظروف المناسبة للتعلم الفعال في غرفته عندما يقوم بتعليم نفسه بطرقه الخاصة، إذ يستطيع الطالب إنشاء جدول لجلسات التعلم الخاصة به ويحاول قدر الإمكان الالتزام به، حيث يمكن أن يساعده التعلم المنتظم في تضمين المعلومات والاحتفاظ بها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بيئة التعلم الخاصة به مثل مكتبه تساعده على التركيز واستبعاد عوامل التشتيت (الجرجاوي، وحماد، 2014).

ومن الأساليب أيضًا تطبيق ما تعلّمه الطالب، إذ لا يعتمد التعلّم الذاتي المستقل على الامتحانات أو التقييمات للحكم على تقدّم الطالب ونجاحه، لذا، الأمر متروك للطالب لاختبار معرفته ومهاراته الجديدة من خلال تطبيقها، وإذا كان يتعلم مهارة عملية جديدة، على الطالب منح نفسه الوقت والموارد لتحسينها وارتكاب الأخطاء والتعلم

من خلال الممارسة، وإذا كان يبني قاعدة معرفية أو مهارات تعليمية، فعلى الطالب البحث عن فرص لتطبيقها في دراسته اليومية، وأحياناً يتطلب التطبيق العملي التواصل مع الطلبة الآخرين، فهذا ينمي العادات الدراسية والمهارات الذاتية عن طريق التواصل مع الآخرين المنخرطين في العملية ومشاركة تجاربهم في الوصول إلى المعلومة أو تجاوز مشكلة دراسية وحلها والتحقق من تقدمهم. وهذا يتطلب البحث عن مجتمعات تعليمية عبر الإنترنت والتواصل الشخصي للموضوع الذي تدرسه، لذا ليس من المرجح أن يجد الطالب الكثير من الطلبة الآخرين الذين يتعلمون أو يهتمون بنفس الموضوعات، لكن يمكن أن تكون هذه المجتمعات مثالية لاختبار المعرفة وتعزيز التعلم من خلال التعاون العلمي (سمّار، 2017).

ترى الباحثتان أنّ أهمية المهارات التعليمية الذاتية وفوائدها تتضح في بناء عادات الدراسة، واكتشاف التقنيات لتحديد أهداف التعلم الذاتي ومهاراته، وصياغة روتين تعليمي منتج وجعل التعلم نشاط يومي، ويدفع الطالب لتكوين استراتيجيات تعلم خاصة به، مثل تعرف إلى تقنيات مختلفة لتحسين فعالية جلسات التعلم، والتخطيط للتعلم، وذلك بتجهيز الطالب نفسه بتقنيات لتخطيط أهداف التعلم الخاصة به والمسارات لتحقيقها، فيؤدي ذلك اكتساب أساليب تعليمية جديدة وتحديد أولويات التعلم ومساراته.

ويتضح للباحثتين تنمية المهارات الذاتية التعليمية يتم عن طريق التعلم التعاوني، وذلك برفع الطالب لمستوى تعليمه من خلال تسخير قوة التآزر الجماعي، وبوجود دافع للتعلم، منها مثلًا الانغماس والاستمرار في التكتيكات الأساسية لإبقاء شغفه وطموحه بالتعلم حيًّا وقائمًا، وضمان بقائه منخرطًا بغض النظر عن التحديات التي يواجهها. فذلك يفضي إلى اكتساب العديد من المهارات الذاتية للتعلم.

أما في هذه الدراسة فقد تمّ التركيز على المهارات الذاتية الآتية: القدرة على حل المشكلات، والربط بين معنى السؤال ومضمون الدرس، وتلخيص فكرة الدرس، والتفكير بطريقته الخاصة، والتعامل مع الضغط المعرفي، وتحمل المسؤولية، والتعامل مع الأسئلة غير المباشرة، والتعامل بفاعلية مع الأسئلة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

الهدف الرئيسي: الكشف عن درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية التربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة في منطقة الناصرة من وجهة نظر المعلمين.

الأهداف الفرعية:

1- معرفة درجة ممارسة المعلمين للتعليم الابتكاري بصورة عامة، والتعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة.

2- معرفة درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية ودرجة تطبيق هذه المهارات.

3- التحقق من وجود فروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة في العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات سنوات الخبرة والدرجة العلمية والتخصص.

4- الكشف عن العلاقة بين مجالات التعليم الابتكاري ومجالات المهارات الذاتية التعليمية لدى الطلبة.

أهمية البحث:

يتناول هذا البحث قضـــية تربوية تتعلّق بكل من الطالب والمعلم مباشـــرة، وهي من حيث كيفية التدريس وإعداد الدروس بأســـاليب مبتكرة، وهي التربية الابتكارية، وبالطالب من حيث التعليم والتعلم بالمهارات التعليمية الذاتية، فالطالب يستقبل المعلومة من المعلم في العملية التعليمية، ويوظف ما لديه من مهارات في تعلمها بشكل مستقل، سواء بالمذاكرة أو بطرح الأسئلة على المعلم في الحصة، وهذا الأسلوب التعليمي والتعلمي يفتح المجال أمام القارئ – أيًّا كان موقعه في العملية التعليمية – للإفادة من هذا البحث، حيث يوضـــح قضـــايا تربوية عدة من شـــأنها إثراء الفكر التربوي، أهمها التربية الابتكارية والتقنيات والأســـاليب المســـتخدمة بها، وأمثلة تطبيقية على الابتكار في التعليم، ثم الحديث عن مفهوم المهارات التعليمية الذاتية وأهميتها وفوائدها في الحياة الأكاديمة للطالب، ثم كيفية تنمية المهارات الذاتية التعليمية.

من جهة أخرى وفي الجانب العملي من هذا البحث، فإنّ أهميته تتضـــح في اســـتطلاع الواقع الميداني لمجموعة من المعلمين الذين يستخدمون طرقًا مبتكرة في التعليم، فيكشف هذا البحث عن درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية التربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة، ومعرفة درجة ممارســـة المعلمين للتعليم الابتكاري عامة، ودرجة التعليم الابتكاري المخصّـــص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة، ويكشـــف عن درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية ودرجة تطبيق هذه المهارات، وهذا البحث يركّز على مجموعة من المهارات الذاتية للطلبة في الجانب العملي منه، وهي (القدرة على حل المشـــكلات، والربط بين معنى الســـؤال ومضمون الدرس، وتلخيص فكرة الدرس، والتفكير بطريقته الخاصة، والتعامل مع الضغط المعرفي، وتحمل المسؤولية، والتعامل مع الأسئلة غير المباشرة، والتعامل بفاعلية مع الأسئلة)، مما يفتح المجال أمام الباحثين في تقييم دور هذه المهارات في تحسين المستوى الدراسي للطالب، وفي تقييم الأساليب التعليمية.

إشكالية البحث وأسئلته:

تعد مرحلة التعليم الثانوية المرحلة المفصلية والمؤسِسة للانتقال للحياة المهنية للطالب المدرسي، وتحدد العديد من الملامح المستقبلية له، لذا فإنّ استخدام طريقة مبتكرة في التدريس تنمي مهارات ذاتية لديهم تساعدهم في توظيف هذه المهارات في حياتهم، وفي هذا الشأن تحدثت دراسة (الوريث، وهاشم، 2023) عن أن قلة الاهتمام بالابتكار التعليمي من شأنه أن يُضعف الفرص أمام الطالب والمعلم في اكتساب المهارات التعليمية، كذلك أشارت نتائج دراســـة (Roberts, 2012) إلى أنّ الاعتماد غير المتواصـــل على الابتكار في التعليم من شـــأنه أن يقلل جاهزية الطلبة للتعلّم الذاتي ومن الحوافز الداخلية لديهم على التعلم الذاتي واكتســـاب عادات دراســـية تتحول إلى مهارات ذاتية خاصـــة بهم، كذلك لاحظت الباحثتان في بعض من المدارس الثانوية في مدينة الناصـــرة المحتلة وجود طرق

تدريس تقليدية يستخدمها المعلمون، ولا تعتمد على الأساليب التعليمية المبتكرة مثل التعلم القائم على المشاريع، على تكنولوجيا التعليم (ed-tech)، والتعلم المدمج، وقد ينعكس ذلك سلباً على المهارات الذاتية التعليمية لدى الطلبة، وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي: ما درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية التربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة في منطقة الناصرة من وجهة نظر المعلمين؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما درجة ممارسة المعلمين للتعليم الابتكاري بصورة عامة، والتعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة؟

2- ما درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية ودرجة تطبيق هذه المهارات؟

3- هل توجد فروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة في العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات سنوات الخبرة والدرجة العلمية والتخصص؟

4- ما العلاقة بين مجالات التعليم الابتكاري ومجالات المهارات الذاتية التعليمية لدى الطلبة؟

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وهو المنهج الأنسب لهذا النوع من الأبحاث، إذ يعتمد على الأسلوب الوصفي في المادة النظرية، أما الأسلوب الارتباطي فهو عند البحث في فحص العلاقة بين استخدام المعلمين للتعليم الابتكاري وبين تنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة، والبالغ عددهم (108) معلمين موزعين على ست مدارس ثانوية وهي: مدرسة الوادي، ومدرسة عمر بن الخطاب، ومدرسة الشاطىء، ومدرسة البيادر، ومدرسة الرواد، ومدرسة الحكمة، حيث تم الحصول على حجم المجتمع وفقاً للبيانات من هذه المدارس، وهي من المدارس الحكومية الرسمية التي تعتمد على استراتيجيات تعليمية مبتكرة. أما عينة الدراسة فقد تمّ اختيارها بطريقة مسحية قصدية، فقد تمّ توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) بطريقة الكترونية على جميع أفراد المجتمع، وبعد جمع الردود اتضح أنّ حجم عينة الدراسة قد بلغ (87) معلمًا ومعلمة، يمثلون ما نسبته (81.2%) من مجموع أفراد المجتمع، وهي عينة ممثلة للمجتمع. وقد قامت الباحثتان باختيار المعلمين عينة الدراسة بالطريقة المسحية القصدية من هذه المدارس، لأن الأساليب التعليمية فيها تعتمد على التنويع في استراتيجيات التعليم، وتعتمد أسلوب الإدارة بالأهداف والتشارك بين الإدارة والمعلمين في وضع استراتيجيات التدريس، وهذا على خلاف باقي المدارس في منطقة الناصرة ذاتها، لذا تقصدت الباحثان اختيار عينة مسحية قصدية من جميع أفراد مجتمع الدراسة. وفيما يلي وصف لتوزيع أفراد العينة حسب خصائصهم كما في الجدول (1).

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم الديمغرافية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
سنوات الخبرة في تدريس المرحلة الإعدادية	5 سنوات فأقل	21	24.1%
	6 – 10 سنوات	33	37.9%
	11 سنة فأكثر	33	37.9%
الدرجة العلمية	بكالوريوس	51	58.6%
	ماجستير	31	35.6%
	أعلى من ماجستير	5	5.7%
التخصص	علوم إنسانية	43	49.4%
	علوم طبيعية	31	35.6%
	إدارة واقتصاد/ تكنولوجيا	13	14.9%
المجموع		87	100%

يتضح من هذه البيانات أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة أن حصلت الفئتان (6 – 10 سنوات) و (11 سنة فأكثر) على النسبة ذاتها التي بلغت (37.9%)، وحصلت الفئة (5 سنوات فأقل) على نسبة (24.1%)، وجاء توزيع أفراد العينة حسب متغير الدرجة العلمية أن حصلت الفئة بكالوريوس على نسبة (58.6%)، وحصلت الفئة ماجستير على نسبة (35.6%)، وحصلت الفئة أعلى من ماجستير على نسبة (5.7%)، وجاء توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص أن حصلت الفئة علوم إنسانية على نسبة (49.4%)، وحصلت الفئة علوم طبيعية على نسبة (35.6%)، وحصلت الفئة إدارة واقتصاد/ تكنولوجيا على نسبة (14.9%).

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد أداة الاستبانة، والتي تم صياغة عباراتها بناءً على المهارات التعليمية الذاتية الأكثر تداولًا بين طلبة المرحلة الثانوية، وبناءً على الطرح الفكري في الأدبيات السابقة المعروضة في المادة النظرية من هذا البحث، وقد تكونت هذه الاستبانة ثلاثة أقسام رئيسية، القسم الأول يتعلق بمتغيرات الدراسة، وهي: (سنوات الخبرة في تدريس المرحلة الإعدادية، والدرجة العلمية، والتخصص) والقسم الثاني مخصص لقياس درجة استخدام المعلمين للتعليم الابتكاري، وبواقع (14) عبارة موزعة على مجالين، كان المجال الأول لقياس درجة ممارسة التعليم الابتكاري وبواقع (7) عبارات، والمجال الثاني مخصص لقياس درجة ممارسة التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات الذاتية وبواقع (7) عبارات. أما القسم الثالث فمخصص لقياس درجة المهارات الذاتية التعليمية لدى الطلبة، وبواقع (19) عبارة موزعة على مجالين، المجال الأول مخصص لقياس درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية، والمجال الثاني مخصّص لقياس درجة تطبيق الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية.

صدق الأداة:

تمّ التحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المحكّمين من جامعة النجاح الوطنية – فلسطين، والذين أبدوا بعض الملاحظات حول عدد العبارات في كل مجال، واقترحوا تعديلات حول الصياغة اللغوية وحذف بعض العبارات وإضافة أخرى، وقد تم الأخذ بهذه التعديلات، من جهة أخرى تم التحقق من صدق الأداة بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات ارتباط العبارات بالمجال الذي تنتمي إليه، وقد تراوحت قيمة معامل الارتباط لجميع العبارات ما بين (0.430 – 0.780)، وتراوحت ما بين متوسطة إلى قوية، وهذا يدل على وجود اتساق داخلي في جميع عبارات الاستبانة.

ثبات الأداة:

قامت الباحثتان من التحقق من ثبات الأداة بحساب معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach' alpha)، إذ تم حساب ثبات الدرجة الكلية لمعامل الثبات ومجالات الدراسة الأربعة بحسب معادلة الثبات كرونباخ ألفا، وكانت الدرجة الكلية لمستوى التعليم الابتكاري لدى معلمي المرحلة الثانوية قد بلغت (0.831)، والدرجة الكلية لمستوى تنمية المهارات التعليمية الذاتية قد بلغت (0.822) وهذه النتيجة تشير إلى تمتع هذه الأداة بثبات جيد لأغراض البحث العلمي، وذلك كما هو موضح في الجدول (2):

جدول (2) نتائج معامل الثبات للمجالات والأداة ككل

المجالات	عدد العبارات	معامل الثبات
درجة ممارسة التعليم الابتكاري	7	0.792
درجة ممارسة التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات الذاتية	7	0.788
الدرجة الكلية للتعليم الابتكاري لدى المعلمين	14	0.831
امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	9	0.803
تطبيق الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	10	0.811
الدرجة الكلية للمهارات الذاتية التعلمية	19	0.822

النتائج:

مفتاح تصحيح الأداة:

اعتمدت الباحثتان في تقسيم درجات الاستبانة على سلم ليكرت الخماسي الذي تكون من خمس درجات، حيث تم إعطاء كل درجة قيمة عددية، وهي: موافق بشدة = 5، موافق = 4، محايد = 3، معارض = 2، معارض بشدة= 1.

وكي يتم تحويل هذه الأرقام إلى كلمات تمّ اعتماد مفتاح التصحيح كما في الجدول (3):

جدول (3) الدرجات ومدى متوسطها الحسابي

مدى المتوسط الحسابي	الدرجة
2.33 فأقل	منخفضة
3.66 – 2.34 متوسطة	متوسطة
5 – 3.67	عالية

نتائج أسئلة الدراسة:

نتيجة السؤال الرئيسي:

نص السؤال: ما درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية التربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة في منطقة الناصرة من وجهة نظر المعلمين؟ للإجابة عن هذا السؤال تمّ تحويله إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

نتائج الأسئلة الفرعية:

نتيجة السؤال الفرعي الأول:

نص السؤال: ما درجة ممارسة المعلمين للتعليم الابتكاري بصورة عامة، والتعليم الابتكاري المخصّص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة؟

أولًا: ممارسة المعلمين للتعليم الابتكاري: لمعرفة درجة ممارسة المعلمين للتعليم الابتكاري بصورة عامّة، والتعليم الابتكاري المخصّص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة، تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعيارية والدرجات لعبارات مجالي المحور الأول، وذلك كما هو في الجدولين (4) و(5) الآتيين:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات لعبارات درجة ممارسة المعلمين التعليم الابتكاري

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أطبق طرق تعليمية جديدة لإدارة الأنشطة التعليمية باستمرار	3.72	0.45	عالية
2	أنفذ أفكاراً تعليمية جديدة داخل الصف	3.68	0.47	عالية
3	أقوم بممارسات تعليمية غير مألوفة لدى الطلبة	3.82	0.42	عالية
4	أجري تحديثات عديدة على طرق التدريس	3.75	0.51	عالية
5	أسعى لتغيير طريقة عرض المفاهيم التعليمية لتجديد المعرفة	3.52	0.50	متوسطة
6	أدمج التقنيات الحديثة (مثل الذكاء الاصطناعي) في العمل التعليمي	3.84	0.54	عالية
7	أعطي الطلبة فرصة التعبير عن أفكارهم حول المفهوم التعليمي لأصحهها لهم	3.89	0.44	عالية
	الدرجة الكلية	3.74	0.47	عالية

بناء على هذه البيانات في الجدول (4) فإنّ درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة للتعليم الابتكاري عالية، حيث بلغت الدرجة الكلية لعبارات المجال الأول (3.74)، وحصلت العبارة رقم (7) وهي (أعطي الطلبة فرصة التعبير عن أفكارهم حول المفهوم التعليمي لأصحهها لهم) على أعلى متوسط حسابي وبلغ (3.89)، بينما

حصلت العبارة رقم (5) وهي (أسعى لتغيير طريقة عرض المفاهيم التعليمية لتجديد المعرفة) على أقل متوسط حسابي وبلغ (3.52)، وتتضح أعلى ممارسات التعليم الابتكاري لدى المعلمين فيما يلي:

- يدمج المعلمون التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي في العمل التعليمي.
- يقوم المعلمون بممارسات تعليمية غير مألوفة لدى الطلبة.
- يجري المعلمون تحديثات عديدة على طرق التدريس.
- يطبق المعلمون طرق تعليمية جديدة لإدارة الأنشطة التعليمية باستمرار.

تفسّر الباحثتان هذه النتيجة بأنّ ممارسة المعلمين للتعليم الابتكاري نابع من أهمية المرحلة الثانوية وتطلع المعلمين لتغيير النمط التعليمي السائد، خاصّة أنّ طلبة المرحلة الثانوية بحاجة إلى الاعتماد على الذات للتعلم، وتوجيههم بأساليب تدريس مبتكرة حتى يتم تحفيزهم وصقل مواهبهم التعليمية نحو الأفضل، وقد أوضحت دراسة (الجرجاوي، وحماد، 2014) أنّ التعليم الرسمي يعمل على توجيه الطالب إلى تصميم جدول دراسي أو بيئة تعليمية مناسبة له، وهذا يكون بدوافع شخصية وطموحات وتخطيط لتعلمه واحتفاظه بالمعلومات.

ثانيا: ممارسة المعلمين التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات لعبارات درجة ممارسة المعلمين التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أتعمد إحداث فجوات في طريقة الشرح حتى ينتبه الطلبة لها ويثيرونها داخل الحصة	3.89	0.53	عالية
2	استخدم أسلوب التعليم القائم على المشاريع لتحفيز المهارات الذاتية لدى الطلبة	3.60	0.49	متوسطة
3	أوجه لهم نشاطات تتطلب مهارات تعليمية غير موجودة في الكتب المدرسية	3.80	0.52	عالية
4	استخدم أسلوب تعليمي يحثهم على الابتكار	3.93	0.50	عالية
5	أوجه أسئلة محددة لتحفيز الطالب لمهارة أعرف مسبقاً أنه يمتلكها	3.98	0.57	عالية
6	استخدم أسلوب يحث الطالب على إيجاد فكرة ما من الدرس	3.54	0.50	متوسطة
7	أشرح الدرس بطريقة تحث الطالب على طرح سؤال معين	3.84	0.54	عالية
	الدرجة الكلية	3.80	0.52	عالية

يظهر من هذه البيانات في الجدول (5) أن درجة ممارسة المعلمين التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة كانت عالية وبلغت (3.80)، ويظهر أنهم يركزون على أربع ممارسات معينة في هذا الشأن، وهي على الترتيب:

- توجيه أسئلة محددة لتحفيز الطالب لمهارة يعرف المعلم مسبقاً أنه يمتلكها.
- يستخدم المعلمون أسلوب تعليمي يحث الطلاب على الابتكار.
- يتعمد المعلمون إحداث فجوات في طريقة الشرح حتى ينتبه الطلبة لها ويثيرونها داخل الحصة.
- يشرح المعلم الدرس بطريقة تحث الطالب على طرح سؤال معين.
- يوجه المعلم لهم نشاطات تتطلب مهارات تعليمية غير موجودة في الكتب المدرسية.

تفسّـــر الباحثتان هذه النتيجة بأنّ المعلم قادر على تغيير ما يراه مناســـباً من أســـلوب التدريس للتركيز على تنمية وتطوير المهارات الذاتية التعليمية، فهو يعرف خصـائص كل طالب في المرحلة الثانوية، ويسـتطيع تقييم طريقة تفكير كل منهم بحسب نقاشه في الحصة المدرسية وفي طريقة تعامله مع الأسئلة غير المباشرة، وهذا ما تحدثت عنه دراسة (أبو زايد، 2014) بتقييم ما يدرسـه الطالب عن طريق شـرح وإخبار ما هو موضـوع الدرس، وكيفية الوصـول إلى النتيجة، كذلك دراسة (Moustaffa, 2020) التي أوضـحت أن التركيز على مهارات معينة مثل تفضـي المهارات الذاتية التعليمية يؤدي إلى إكســـاب الطالب مهارة التفكير الإبداعي، وينتج ذلك عن اســـتخدام اســـتراتيجيات العصف الذهني طرح سؤال وإدراج جميع الإجابات بسرعة.

نتيجة السؤال الفرعي الثاني:

نص السؤال: ما درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية ودرجة تطبيق هذه المهارات؟

للإجابة عن هذا الســـؤال ومعرفة درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية ودرجة تطبيق هذه المهارات، تم حسـاب المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية والدرجات لعبارات المحور الثاني من الاسـتبانة، وذلك كما في الجدولين (6) و(7):

أولا: درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية:

يتضـح من هذه البيانات في الجدول (6) أنّ درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية كان متوسـطًا، فقد بلغ المتوسـط الحسـابي الكلي لهذا المجال (3.51)، ويتضـح أيضًـا أنّه إذا بذل الطالب مجهودًا عاليًا فإنّه يسـتطيع حل المشـكلات الدراسـية الصـعبة، وقد عبّرت عن ذلك العبارة رقم (1) التي حصـلت على أعلى متوسـط حسـابي وبلغ (3.98)، كذلك مهارة فهم الموضـوعات بطرق خاصـة لدى الطلبة والتي عبّرت عنها العبارة رقم (2) التي حصـلت على متوسـط حسـابي بلغ (3.76). بينما أشـارت باقي العبارات أنّ امتلاك المهارات التعليمية الذاتية مثل المثابرة وتحمل المسؤولية والتعامل مع الأسئلة غير المباشرة، والتعامل بفاعلية قد حصلت على درجة متوسطة.

جدول (6) المتوسطات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات لعبارات درجة امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يستطيع الطالب حل المشكلات الدراسية الصعبة إذا بذل جهداً كافياً	3.98	0.52	عالية
2	يفهم الطالب الموضوعات بطرقه الخاصة التي يعبر عنها أمام المعلم	3.76	0.52	عالية
3	الطالب قادر على التعامل بفاعلية مع الأسئلة/ المهام الأكاديمية غير المتوقعة بجدارة	3.48	0.50	متوسطة
4	الطالب كفؤ ذاتياً لدرجة تمكنه من التعامل مع المواقف الأكاديمية الصعبة	3.54	0.50	متوسطة
5	يستطيع الطالب التعامل مع الأسئلة غير المباشرة	3.46	0.50	متوسطة
6	يثابر الطالب لتخطي أي عوائق تعيقه عن الفهم أو التحصيل	3.49	0.52	متوسطة
7	يتعامل الطلبة مع المهمات الصعبة ويعتبرونها تحدٍ يجب إتقانه	3.45	0.50	متوسطة
8	لديهم قدر كبير من تحمل المسؤولية تجاه التعلم	3.32	0.54	متوسطة
9	لديهم طاقة عالية يبذلونها في التعلم الذاتي	3.10	0.40	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.51	0.50	متوسطة

تفسّر الباحثتان هذه النتيجة بأنّ الكم التعليمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، والمواضيع المختلفة التي يدرسونها، وطرق عرض المواد التعليمية، قد تفرض على الطالب أسلوب معين بالتعليم، وقد تؤدي الظروف التعليمية داخل كل مدرسة، من التزام بالتعليمات واختيار المواد الدراسية ومواعيد الامتحانات، قد تقلّل من سعي الطالب بتطوير مهاراته الذاتية، وهذا ما تحدثت عنه دراسة (العرسان، 2017) بأنّ هذه المهارات قد تكون عادات يمكن للطالب استخدامها طوال حياته، وذلك لإكمال المشاريع والتواصل بشكل فعّال، ومهارات التعليم الذاتية تشتمل على إدارة الوقت والقراءة الفعّالة، والبحث عن المعلومات، وهذا قد يزيد من عدد المهارات الذاتية التي قد لا يستخدمها الطالب جميعها في التعليم.

ثانيا: درجة تطبيق المهارات الذاتية التعليمية:

يتضح من هذه البيانات أن درجة تطبيق المهارات الذاتية التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية كان عالياً، فقد بلغت الدرجة الكلية لهذا المجال (3.69)، حيث يطبقون مجموعة من المهارات التعليمية الذاتية وهي على الترتيب:

- التعامل مع الضغط المعرفي (أو تراكم الامتحانات) بأساليبهم الخاصة بمتوسط حسابي بلغ 3.89.
- يفكر الطالب بطريقته الخاصة في المفاهيم الصعبة الجديدة عليه بمتوسط حسابي بلغ 3.84
- تلخيص فكرة الدرس بأسلوبه الخاص بمتوسط حسابي بلغ 3.78.

- الربط بين معنى السؤال ومضمون الدرس بطرقهم الخاصة بمتوسط حسابي بلغ 3.75.
- قدرة عالية على حل المشكلات والتعامل مع المواقف الصعبة بمتوسط حسابي بلغ 3.18.

جدول (7) المتوسطات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجات لعبارات تطبيق المهارات الذاتية التعليمية

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	لديهم قدرة عالية على حل المشكلات والتعامل مع المواقف الصعبة	3.18	0.39	متوسطة
2	يمكنهم الربط بين معنى السؤال ومضمون الدرس بطرقهم الخاصة	3.75	0.43	عالية
3	ألاحظ وجود أساليب تعليمية خاصة بهم أثناء مراجعة الدروس	3.71	0.45	عالية
4	يعتمد الطلبة على مهاراتهم الذاتية في الوصول إلى الإجابات	3.82	0.42	عالية
5	ألاحظ أن الطالب يلخص فكرة الدرس بأسلوبه الخاص	3.78	0.49	عالية
6	تظهر مهارات تعليمية جديدة في إجاباتهم عن أسئلة الامتحانات	3.49	0.50	متوسطة
7	يفكر الطالب بطريقته الخاصة في المفاهيم الصعبة الجديدة عليه	3.84	0.54	عالية
8	يتعامل الطلبة مع الضغط المعرفي (أو تراكم الامتحانات) بأساليبهم الخاصة	3.89	0.44	عالية
9	لديهم عادات دراسية إيجابية خاصة بهم	3.75	0.51	عالية
10	لديهم نشاط عقلي واضح في التعامل مع المسائل الصعبة	3.70	0.48	عالية
	الدرجة الكلية	3.69	0.47	عالية

ترى الباحثتان أنّ المواقف التي تتطلّب تطبيق ما لدى الطالب من مهارات تزيد من فرص استخدامها، منها مثلًا طريقة إجاباتهم عن أسئلة الامتحانات، وعندما يطلب المعلم منهم تلخيص فكرة الدرس والربط بين معنى السؤال ومضمون الدرس، فهنا يترك لهم حرية الاختيار في الاعتماد على مهاراتهم الذاتية، فيسعى الطالب إلى استخدام أفضل مهارة عنده للتعامل مع السؤال أو التلخيص، وقد أوضحت ذلك دراسة (بني خالد، 2010) بأنّ تطبيق المهارات الذاتية يعني الفهم بشكل أفضل والتحليل وتقسيم شيء أو موضع ما إلى أجزائه، كذلك أوضحت دراسة (إبراهيم، 2017) دور مهارة التصنيف ومهارة المقارنة بين موضوعين أو أكثر، والقدرة على شرح معنى مصطلح باستخدام جميعها مهارات يستطيع الطالب استخدمها في الوقت الذي يراه مناسباً في العملية التعليمية.

نتيجة السؤال الفرعي الثالث:

نص السؤال: هل توجد فروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة في العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات سنوات الخبرة والدرجة العلمية والتخصص؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات آراء العينة حول العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً لسنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعًا لسنوات الخبرة من وجهة نظرهم كما في الجدول (8).

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً لسنوات الخبرة

المجال	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ممارسة التعليم الابتكاري	5 سنوات فأقل	21	3.6704	0.412
	6 – 10 سنوات	33	3.7163	0.544
	11 سنة فأكثر	33	3.7272	0.550
ممارسة التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات الذاتية	5 سنوات فأقل	21	3.7175	0.678
	6 – 10 سنوات	33	3.6805	0.577
	11 سنة فأكثر	33	3.6916	0.426
امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	5 سنوات فأقل	21	3.6905	0.477
	6 – 10 سنوات	33	3.6892	0.582
	11 سنة فأكثر	33	3.6881	0.587
تطبيق الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	5 سنوات فأقل	21	3.6389	0.472
	6 – 10 سنوات	33	3.6925	0.592
	11 سنة فأكثر	33	3.6671	0.583
الدرجة الكلية	5 سنوات فأقل	21	3.6966	0.532
	6 – 10 سنوات	33	3.6770	0.489
	11 سنة فأكثر	33	3.6842	0.5135

يلاحظ من هذه البيانات أنه لا توجد فروق ظاهرية أو دالة إحصائيًّا في متوسطات آراء العينة حول العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعًا لسنوات الخبرة، حيث كانت المتوسطات الحسابية متقاربة، وذلك في جميع مجالات الدراسة وفي الدرجة الكلية، وبهذا تم قبول الفرضية الأولى.

ترى الباحثتان أنّ معلمي المرحلة الثانوية على اختلاف خبراتهم يمارسون مهام متشابه، وطلبة لهم الخصائص ذاتها، وأنّ التنويع باستخدام أساليب التعليم يكون من الأمور الروتينية لدى المعلمين، لذا كانت آراؤهم متشابه، وقد أشارت دراسة (الوريث، وهاشم، 2023) أنّ الابتكار الذي يحدث في منهجيات التدريس ومحتوى المنهج، يكون من الأمور المتداولة في المؤسسات التعليمية كافة وبمراحل مختلفة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات آراء العينة حول العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً للدرجة العلمية.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تمّ حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً للدرجة العلمية من وجهة نظرهم كما يبين الجدول (9).

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً للدرجة العلمية

المجال	الدرجة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ممارسة التعليم الابتكاري	بكالوريوس	51	3.5448	0.56794
	ماجستير	31	3.7500	0.58613
	أعلى من ماجستير	5	3.8281	0.1786
ممارسة التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات الذاتية	بكالوريوس	51	3.5857	0.3785
	ماجستير	31	3.9471	0.2566
	أعلى من ماجستير	5	3.8683	0.1384
امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	بكالوريوس	51	3.413	0.4148
	ماجستير	31	3.9180	0.265
	أعلى من ماجستير	5	3.8616	0.1472
تطبيق الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	بكالوريوس	51	3.4480	0.5532
	ماجستير	31	3.7623	0.581
	أعلى من ماجستير	5	3.7656	0.1296
الدرجة الكلية	بكالوريوس	51	3.4561	0.5179
	ماجستير	31	3.8511	0.52043
	أعلى من ماجستير	5	3.8335	0.1496

يظهر من هذه البيانات في الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائيًا في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً للدرجة العلمية، وكانت الفروق لصالح الفئة ماجستير، وذلك في الدرجة الكلية وفي مجالات الدراسة، وبهذا تم رفض الفرضية الثانية. تفسّر الباحثتان وجود فروق بحسب لصالح الدرجة العلمية ماجستير نابع من أساليب التدريس المتنوعة التي يمتلكها المعلم من هذه الدرجة العلمية، وبخاصة المعلمون الحاصلون على تخصص أساليب تدريس، أو ممن لديهم دورات في تعليمية أعلى من الفئة بكالوريوس، فهذا يمنحهم التنويع في الأساليب التعليمية، كذلك دراسة مساقات تتعلق بعلم

النفس التربوي من شأنه أن يوضح العلاقة أكثر بين الابتكار في التعليم وبين المهارات الذاتية، وقد أوضحت دراسة (الفليج، 2023) أنّ إدخال مواد الوسائط المتعددة الجديدة وتقنيات جديدة واستراتيجيات تدريس أكثر كفاءة، وإدخال عدد قليل من استراتيجيات التعلم مثل دراسة الحالة، والقائمة على الاستقصاء، وحل المشكلات، والمجموعات الصغيرة المناقشة أو التعاون.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات آراء أفراد العينة حول العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً للتخصص، للتحقق من صحة الفرضية الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً للتخصص من وجهة نظرهم كما في الجدول (10).

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعاً للتخصص

المجال	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	لانحراف المعياري
ممارسة التعليم الابتكاري	علوم إنسانية	43	3.444	0.282
	علوم طبيعية	31	3.7863	0.414
	إدارة واقتصاد/ تكنولوجيا	13	3.7253	0.42
ممارسة التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات الذاتية	علوم إنسانية	43	3.6715	0.548
	علوم طبيعية	31	3.6805	0.447
	إدارة واقتصاد/ تكنولوجيا	13	3.6882	0.296
امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	علوم إنسانية	43	3.5925	0.347
	علوم طبيعية	31	3.8924	0.452
	إدارة واقتصاد/ تكنولوجيا	13	3.6881	0.457
تطبيق الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	علوم إنسانية	43	3.6112	0.342
	علوم طبيعية	31	3.6955	0.462
	إدارة واقتصاد/ تكنولوجيا	13	3.7221	0.453
الدرجة الكلية	علوم إنسانية	43	3.6166	0.402
	علوم طبيعية	31	3.6870	0.359
	إدارة واقتصاد/ تكنولوجيا	13	3.6842	0.383

يتضح من هذه البيانات في الجدول (10) وجود فروق ظاهرة ودالة إحصائيًّا في متوسطات أفراد العينة حول العلاقة بين ممارسة المعلمين للتربية الابتكارية وعلاقتها بتنمية المهارات التعليمية الذاتية لدى الطلبة تبعًا للتخصّص، وكانت

الفروق لصالح الفئتين علوم طبيعية وإدارة واقتصاد/ تكنولوجيا، وكانت الفروق في مجالات الدراسة الأربع وفي الدرجة الكلية، وبهذا تم رفض الفرضية الثالثة.

ترى الباحثتان أنّ المعلمين من تخصّصات الرياضيات والفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا والإدارة هي تخصّصات تتطلّب منهم التحديث المستمر في العمل، والتماشي مع المفاهيم الكثيرة الواردة في كل درس، وذلك كما أشار (Pereira, & Murzyn, 2001).

نتيجة السؤال الفرعي الرابع:

نص السؤال: ما العلاقة بين مجالات التعليم الابتكاري ومجالات المهارات الذاتية التعليمية لدى الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال ومعرفة العلاقة بين مجالات التعليم الابتكاري ومجالات المهارات الذاتية التعليمية لدى الطلبة تم بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation coefficient) والدلالة الإحصائية كما هو موضح في الجدول (11):

جدول (11) معامل ارتباط بيرسون والدلالة الإحصائية للعلاقة بين مجالات التعليم الابتكاري مجالات المهارات الذاتية التعليمية لدى الطلبة

المجالات	الاختبار الإحصائي	امتلاك الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	تطبيق الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية	الدرجة الكلية
ممارسة التعليم الابتكاري	معامل بيرسون	0.331**	0.205**	0.386**
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
ممارسة التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات الذاتية	معامل بيرسون	0.243**	0.199**	0.279**
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000
الدرجة الكلية	معامل بيرسون	0.321**	0.317**	0.362**
	مستوى الدلالة	0.000	0.000	0.000

* دالة إحصائية عند ($\alpha \geq 0.05$) ** دالة إحصائية عند ($\alpha \geq 0.01$)

يتبيّن من الجدول (11) أنّ قيمة معامل ارتباط بيرسون للدرجة الكلية (0.362)، ومستوى الدلالة (0.000)، أي أنها دالة إحصائيًّا، أي أنّه توجد علاقة إيجابية طردية بين مجالات التعليم الابتكاري والمهارات التعليمية الذاتية؛ وأنّه كلّما زاد مستوى التعليم الابتكاري زادت درجة المهارات التعليمية الذاتية، وكانت العلاقة الأقوى بين ممارسة التعليم الابتكاري وامتلاك الطلبة بين المهارات الذاتية التعلمية، وكانت العلاقة الأقل بين ممارسة التعليم الابتكاري المخصص لتنمية المهارات الذاتية وتطبيق الطلبة للمهارات الذاتية التعليمية.

ترى الباحثتان أنّ هذه العلاقة نابعة من رؤية المعلمين لتطوير التعليم أولًا، ولتخفيف الأعباء التعليمية عليهم والأعباء الدراسية على الطلبة، وإعطاء طلبة المرحلة الثانوية فرصة أكبر لاكتساب مهارات تعليمية ذاتية، لأن هذا الابتكار

حسب دراستي (Pereira, & Murzyn, 2001) و(الوريث، وهاشم، 2023)، من شأنه أن يظهر كنهج جديد وأدوات تعليمية جديدة للفلسفة التربوية وتقنيات التدريس وعمليات التعلم، بحيث ينصب التركيز الرئيسي للابتكار على رفع الكفاءة وتعظيم جودة التعليم الذي يتلقاه كل طالب.

الخلاصة والاستنتاجات:

يتضح لنا من العرض السابق أنّه لا يمكن للابتكارات في مجال التعليم أن تحوّل إلى نظام تعليمي وتربية قائمة على الابتكار، إلّا إذا تمّ قبولها من الطلبة والمعلمين والإداريين والمجتمعات، وأن يكون لإدخال التربية الابتكارية أثر كبير على النظام التعليمي ويحقق أهدافه، بحيث لا تكون هذه التربية عبئًا على التعليم، وخارج نطاق قدرات الطلبة، أو لا يتم تطبيقها فقط على إلّا باستخدام تكنولوجيا التعليم.

ونستنتج أيضًا أن التربية الابتكارية ينتج عنها تأثير قوي مستقبلًا، وذلك إذا تمّت في نظام تعليمي يتضمن أحدث وأفضل الأساليب التعليمية، وألا يتم الاعتماد على تكنولوجيا التعليم بشكل مطلق، إنّما استخدام التقنيات والأدوات والأساليب التعليمية المحفزة على التفكير، واختيار الأسئلة التي تحفّز التفكير الابتكاري.

وأنّه كلّما استخدم المعلمون أسلوب تدريس يتضمن التوصل إلى حلول مبتكرة لحل المشكلات في فصولهم الدراسية، سيؤدي هذا بشكل غير مباشر إلى تمكين المعلمين وتحسين جودة تعلمهم، وينعكس على التفكير الابتكاري لدى الطلبة ضمن بيئة تعليمية ابتكارية.

وإذا تمتّع النظام التعليمي بالقدرات والإمكانات الكافية لمنح المعلمين المزيد من الاستقلالية في تحديد عملية التدريس والتعلّم، يزيد ذلك من الثقافة الابتكارية لدى المعلمين والطلبة.

التوصيات والمقترحات:

1- اعتماد التعليم الابتكاري كأسلوب تعليمي من شأنه تطوير مهارات التعلم لدى الطلبة.

2- التركيز على خصائص الطلبة وابتكار أساليب تعليمية تنمية قدراتهم ومهاراتهم الذاتية.

3- تشجيع المعلمين على تطوير أدوات وأساليب تعليم تحفز مهارات تعليمية ذاتية عدة لدى الطلبة.

4- إجراء دراسات مشابهة تسعى لقياس المهارات الذاتية التعليمية في بيئات تعليمية مختلفة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، خالد (2017). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة سوهاج. **مجلة كلية التربية – جامعة بور سعيد**، العدد 2، ص 121 – 136.

أبو جحجوح، يحيى (2015). برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات التعليم الابتكاري لدى معلمات رياض الأطفال ما قبل الخدمة وأثره في تنمية المهارات الحياتية لدى الأطفال. **المجلة التربوية**, 29 (116)، ص 82 – 115.

أبو زايد، مرام (2014). **الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بمهارات حل المشـــكلات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية**. رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

بني خالد، محمد (2010). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)**، مجلد 24 (2)، ص 413 – 432.

الجرجاوي، زياد، وحماد، شـريف (2014). **العادات الدراسـية للدراسـين بجامعة القدس المفتوحة وأثرها على بعض المتغيرات التربوية**. منشورات جامعة القدس المفتوحة، غزة.

دبي، نصـيرة (2017). **الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتكيف المدرسـي لدى تلاميذ السـنة الثانية ثانوي (دراسـة ميدانية بثانوية جابر بن حيان ببلدية المسيلة)**. رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

سمّار، ميادة (2017). **الكفاءة الذاتية المدركة ومسـتوى التفكير الناقد وعلاقتهما بمدى اتقان مهارة التعميم الرياضـي خارج الصـف لدى طلبة الصـف العاشـر في المدارس الحكومية في مدينة نابلس**. رسـالة ماجسـتير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

ضاهر، حنان (2016). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق). **مجلة جامعة البعث**، عد 46، مجلد 46، ص 129 – 172.

عبد العزيز، مصطفى (2024) العلاج بالفن في التعليم الابتكاري. **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة**، عدد 42، مجلد 12، جزء 3، ص 717-740.

العرسـان، سـامر (2017). الكفاءة الذاتية الأكاديمية ومهارة حل المشـكلات لدى طلبة جامعة حائل والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، عدد 1 مجلد 18، ص 594 – 620.

الفليج، بدر (2023). ضـمان الابتكار في التعليم: تصـور مقترح لتدريس ريادة الأعمال في المدارس الثانوية في الكويت. مجلة جمعية مختبرات الأبحاث اللغة والفن والإعلام، 9(1) ص 112 – 135.

مصطفى، دعاء. (2012). إثر برنامج كورت Cort في تحسين مهارة حل المشكلات لدى طالبات قسم تربية الطفل، **المجلة العلمية**، جامعة اسيوط، مج 28، عدد1، ص ص480-516.

مصطفى، دعاء. (2012). أثر برنامج كورت Cort في تحسين مهارة حل المشكلات لدى طالبات قسم تربية الطفل، **المجلة العلمية**، جامعة اسيوط، مج 28، عدد1، ص ص480-516.

الوريث، أحمد، وهاشم، نادية، (2023). تعزيز فرص استخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية رؤية مقترحة لتنمية الابتكار التعليمي. مجلة العلوم التربوية، 31 (2)، ص 149-169.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aithal, Sreeramana, & Aithal, Shubhrajyotsna, (2015). An innovative education model to realize ideal education system. **International Journal of scientific research and management** (**IJSRM**), 3(3) p 2464-2469.

Moustaffa, Naglaa (2020). Self-learning skills and problem-based learning in medical education: Case study. **Amazonia Investiga**, 9(30), p 50-59.

Pereira, Jose, & Murzyn, Terri (2001). Integrating the new with the traditional: an innovative education model. **Journal of Palliative medicine** 4(1), p 31-37.

Pratibha, Mandy (2017). Promoting self-learning in developing communication skills of technical students. **IRA International Journal of Education and Multidisciplinary Studies**, 6(1) p 1-8.

Roberts, Kelly (2012). Innovative education: A review of the literature. American Journal of Industrial Medicine, 8(3) p 207-217.

Turky, Mohamed, & Soliman, Nardeen (2020). Developing auto-didactic (self-learning) skills by using social networking. **International Journal of Instructional Technology and Educational Studies**, 1(4) p 1-4.

Viacheslavna, Zinina, & Olentsova Julia. (2020). Innovative education activities, features of implementation of the innovative process. **Magazine gothique baltique**, 9(3), p 85-87.